

في القمة : عالم التسلية	• ما بعد الآلة •
يليه : العالم الطارئ	• في زمن الآلة •
يليه : العالم التقليدي	• على اعتبار الآلة •
يليه : عالم النكرات	• ما قبل الآلة •
وأخيرا : عالم الايمان	• خارج حدود الآلة وعالمها •

فالذي في القعر يتهالك على الطريق ووجهته الكعبة ، له منطق خاص لم تخل به الآلة .
له منفذ وأن كان معظمه الى الأبدية •

والذي قبله لا منطق له ولا منفذ ، بل لا وجود له ، سحقته الآلة •

والذي فوقه قسم من دنياه محقته الآلة وبقي قسم آخر وقف على الاعتبار وكل همه ان يدخل الى الحضرة ، ان يتشبه بالعالم الطارئ • فهل عبثا كان تنكر فهمي واحمد لعلهما الحقيقي وادعاؤهما بانهما ميكانيكيان • وهل عبثا كان حلم جرجس بمراقبة الراوي الى القاهرة • محط امالهم جميعا عالم الآلة اذ لا منفذ اخر غيره امامهم •

والذي فوقه يسيطر على ما تحته ، يفزوه (يأخذ منه الخدم) ، يغير معالنه (يدخل اليه الباحث والسلطة والبيروقراطية) ، ويأخذ منه النيل ، ولكن نظره عالق ابدًا بما فوقه ، عالم التسلية • فهو قد ملك الآلة وملك الجنس معها •

العالم المقيم يحيط به العالم المعابر ، من القاعدة عالم الايمان ومن القمة عالم الجنس • فالايامن يتغلغل صعودا بضع درجات ، والجنس يتغلغل نزولا بضع درجات • ونسبة تغلغل احدهما عكسية لنسبة تغلغل الاخر • والايامن يتضاءل مع تفاقم الآلة ، بينما يتفاقم طغيان الجنس مع تفاقم الآلة •

٢- الجنس - الآلة الحلم

هذه العلاقة بين الجنس والآلة اساسية • فنحن لا نرى نزوعا الى الجنس الا لدى العالم الطارئ • ولكن الجنس اذك يملأ كل جوانبه • فتبدأ الاشارات الجنسية منذ الصفحة الثالثة ويندر ان لا يظهر عند كل شخصية من شخصيات هذا العالم ابتداء من الساعي وراء الارتقاء الاجتماعي (نبيل) ، مرورا بالمسؤول البسيط (سعيد) ، ووصولا الى المسؤولين الكبار (الدكتور فريد) • وهو يداهمك في كل لحظة : في الحديث عن الحياة في السد ، في المقصف ، في المقابلة الصحفية ، في استياء المسؤول من الصحافة ، في وقوف المصنل امام باخرة ، في شرح تاريخ رعمسيس وتاريخ مصر ••• وهي تحبو على السطح وتأخذ مكان الصدارة في كل مناسبة : هزليا كان الحديث او مهما • وهو حلم كافة الشخصيات ، وعندما يستحيل يتحول الى حلم يقظة (راجع قصص خليل الزيرية) •

فالجنس هنا وسواس يساور الرواية بمناسبة وغير مناسبة ، بمبرر وغير مبرر • فظهور المرأة يستدعي الجنس ، تماما كغيايها • والعمل يستدعي الجنس تماما كالقراغ ، وكذلك المال والسلطة وتقيضهما •••